ARABISK

كلهم أشرار مع لوتّا

بعد أن بلغت لوتّا, التي تسكن في شارع بروكماكار, خمس سنوات من العمر بوقت قصير, أفاقت ذات صباح وأصبحت غاضبة مباشرة. لقد كانت قد حلمت حلما مزعجا واعتقدت بان ما رأته في الحلم كان حقيقة واقعة. يا لك من طفلة صغيرة, أيتها الساذجة لوتّا. كان ذلك هو سبب غضبها.

— لقد ضربوا الدب اللعبة العائد لي, صرخت لوتّا عندما جاءت أمها لترى لماذا تجلس لوتّا على السرير وتبكي في الساعة الثامنة صباحا.

— سالت الأم: من الذي ضرب دبك الدمية؟

— إنهما يوناس و ميّا ماريا, صرخت لوتّا.

– ولكن يا لوتّا, لقد كان ذلك مجرد حلم, قالت الأم.

– إن يوناس و ميّا ماريا قد ذهبا إلى المدرسة, وليس لهما, لذلك, الوقت لكي يضربوا دبك الدمية.

– لقد فعلا ذلك, على الرغم من عدم توفر الوقت لهما, قالت لوتّا ذلك صارخة وهي تربت على دبها الدمية المسكين.

– كان ذلك الدب الدمية عبارة عن خنزير صغير مصنوع من قماش احمر فاتح اللون, كانت الأم قد خاطته وأعطته لـ لوتّا عندما كانت قد بلغت الثالثة من العمر, عندها كان الدب الدمية نضيفاً وناصعا

وجميلا, أما الآن فقد أصبح متسخا ويبدو في الواقع وكأنه خنزير صغير, إلا أن لوتّا اعتقدت بأنه كان عبارة عن دب, ولذلك فقد أسمته بالدب الدمية وذلك على الرغم من أن يوناس كان قد قال:

- ها ها, انه ليس بدب, انه عبارة عن خنزير.
- يا لك من أحمق, قالت لوتّا ذلك. إن الدب اللعبة هو عبارة عن دب.
- انك أنت من يعتقد ذلك, قال يوناس. – ولكنني أتساءل, هل تعتقدين بأنه دب قطبي أم دب عادي يا ترى؟
- أنا اعتقد بأنه دب خنزير, أردفت لوتّا. ـ هل تفهم ما اعني؟

لقد كانت لوتّا سعيدة بدبها الخنزير والذي كان ينام بجانبها في كل ليلة, وكانت تتحدث معه كثيرا عندما لم يكن بإمكان يوناس وميّا ماريا أن يسمعا حديثهما. وألان فان الدب الدمية ممدد على الوسادة وتعتقد لوتّا بأنه حزين لان يوناس وميّا ماريا كانا قد أشبعاه ضربا. بكت لوتّا وبدأت تربت على الدب الدمية وهي تقول:

- مسكين أيها الدب الدمية, سأقوم بضرب كلا من يوناس وميّا ماريا, نعم سأفعل ذلك.

كان يوناس وميّا ماريا و لوتّا والأم والأب يعيشون سوية في منزل اصفر اللون يقع في شارع بروكماكار. يذهب كلا من يوناس و ميّا ماريا كل صباح إلى المدرسة, بينما يتوجه الأب إلى مكان عمله, وتبقى كل من الأم و لوتّا فقط في المنزل.

- ما ألطف أن تكون صديقتي لوتّا معي في المنزل, كانت الأم تقول ذلك مرارا, وإلا لاضطررت للبقاء وحيدة في المنزل طوال اليوم.
- نعم, من الجيد لك أن لك ابنة معك في المنزل, كانت لوتّا تجيب أمها في كل مرة, وإلا لكنت في موقف حزين.

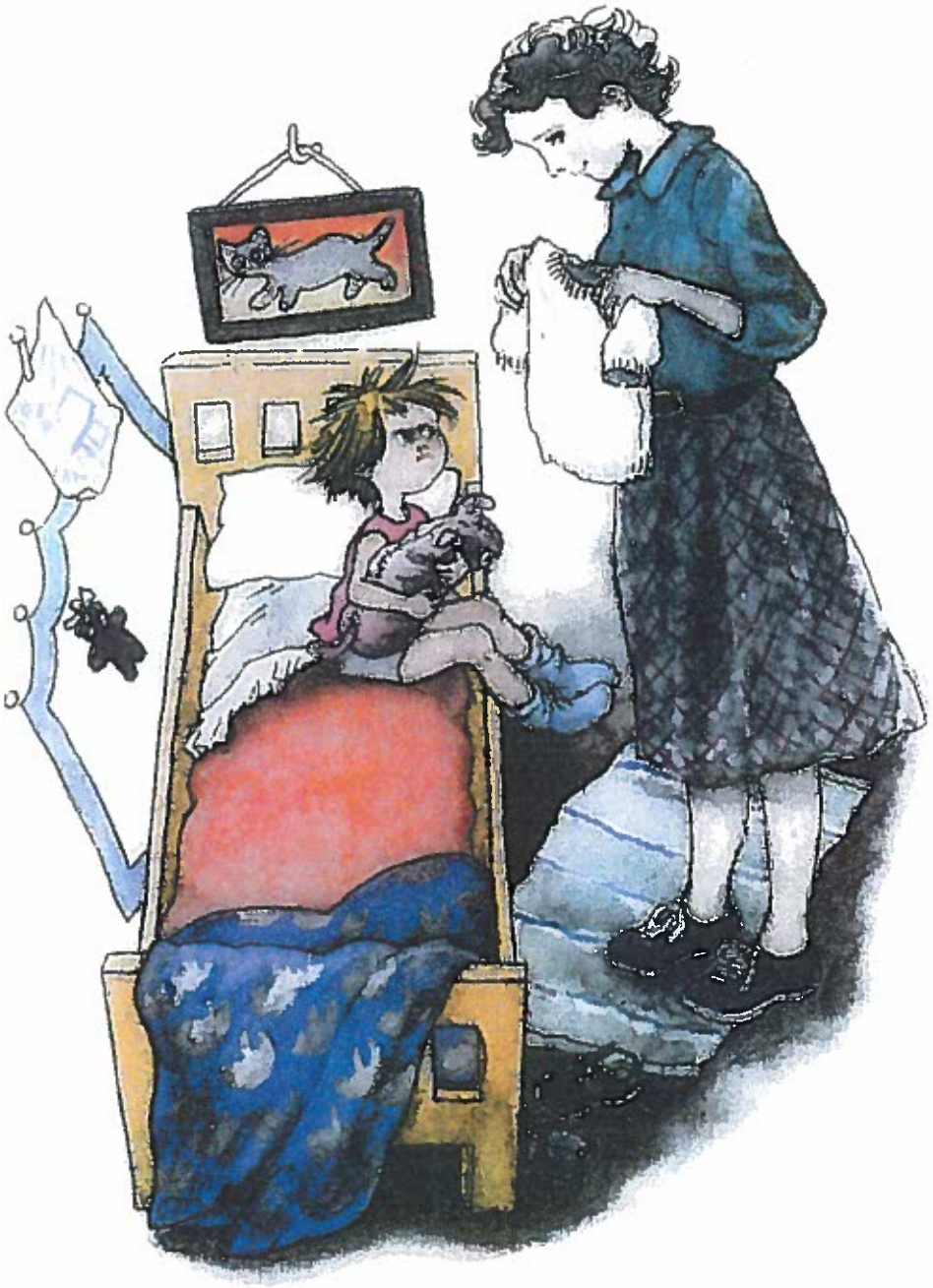

إلا أن لوتّا لم تقل هذه الجملة في هذا الصباح, فقد كان الغضب قد تملكها, ولم تقل أي شيء, فقد جلست هناك وهي تدمدم ويبدو عليها الغضب. عندما كانت لوتّا ترتدي ثيابها, أتت الأم بالكنزة التي كانت قد جدتها قد حاكتها لها.

– لا, لا أريد هذه الكنزة, ـ إنها تنغز في جسمي.

– كلا, إنها لا تنغز نهائيا, أجابت الأم. إن ملمسها ناعم وطري.

– كلا, إنها تنغز بشدة, قالت لوتّا ذلك دون أن تتلمسها. ـ أريد <<فستاني للحفلات>>, هكذا أسمته لوتّا.

كان لـ لوتّا فستان مخملي ذو لون ازرق فاتح, وكان ذلك الفستان رداءها المفضل, حيث كانت تسميه بـ (فستان الحفلات), والان تود لوتّا أن ترتدي ذلك الفستان رغم أن ذلك اليوم كان يوم خميس, يوم خميس عادي جدا.

– قالت الأم: سترتدين يوم الأحد ذلك الفستان, أما اليوم فيجب عليك أن ترتدي هذه الكنزة.

– إذا أفضل أن اذهب عارية, قالت لوتّا ذلك.

– نعم, افعلي ذلك, أجابت ذلك الأم ومضت إلى المطبخ في الطابق السفلي.

بقيت لوتّا في ذلك المكان, غاضبة وعارية, ولكن لم تكن عارية تماما عندها, حيث كانت مرتدية لقميص بسيط وبنطال, مع جوارب طويلة وحذاء.

– عدا ذلك, فهي عارية إلى حد ما, قالت ذلك للدب الدمية, حيث لم يكن احد غيره لتتحدث معه.

– لوتّا, تعالي لكي تشربي شراب الشوكولاته, نادت الأم من الأسفل عند السلالم.

– هذا ما سوف لن يحصل, دمدمت لوتّا بذلك وهي جالست في مكانها.

– هيا, أجيبيني يا لوتّا, نادت الأم. هل تريدين شراب الشوكولاته أم لا؟

عند ذلك أصابت لوتّا البهجة, حيث بقيت الأم واقفة تنتظر وهي حائرة لا تدري هل ستشرب لوتّا شراب الشوكولاته أم لا. لم تكن لوتّا راغبة في الإجابة, وقد تملكها الارتياح العميق من خلال عدم إجابتها للام عندما كانت تنادي عليها.

إلا أنها كانت جائعة, وكانت لديها الرغبة في شرب الشوكولاته, وعندها انتظرت لفترة مناسبة قبل أن تأخذ الدب الدمية معها وتنزل السلالم إلى الأسفل. نزلت لوتّا السلالم ببطء شديد, وكانت تتوقف على كل درجة من درجات السلم. لم تكن الأم لتكون متأكدة, فقد تنوي لوتّا شرب الشوكولاته, وقد تعدل عن رأيها.

- قالت لوتّا لدبها الدمية: سأرى ماذا أقرر حول هذا الأمر.
- ثم دخلت بعدها إلى المطبخ.
- إذا, وألان قد جاءتنا لوتّا, قالت ذلك الأم.

وقفت لوتّا عند باب المطبخ وهي تلعق فمها, بحيث تفهم الأم بأنها ترفض شرب الشوكولاته, إلا أنها لم تبدي أي علامة من علامات الغضب.

تناولت الأم مع لوتّا طعام الفطور في المطبخ حيث كان الجو هناك مفعما بالبهجة دائما, وهو الأن كذلك. كانت الشمس تسطع من خلال النافذة, وعلى الطاولة وضع قدح لوتّا الأزرق اللون وقد طفح بالشوكولاته, وبجانبه وضعت شريحة من الخبز عليها بعض الجبن. كانت لوتّا عادة ما تتحدث قليلا, إلا أنها لم تتحدث بأي كلمة في تلك المرة, بينما جلست الأم وهي تشرب القهوة وتقرا الجريدة, ولم تتحدث هي الأخرى بأي شيء.

في النهاية قالت لوتّا:

- سأشرب قليلا من الشوكولاته إذا, حيث يتوجب علي عمل الكثير من الأمور.
- لا, ليس الأمر كذلك, فليس لديك الكثير من الأمور لعملها, أجابت الأم, وبالمناسبة, يجب عليك أن ترتدي ثيابك أولا.

– لقد كانت لوتّا غاضبة فعلا من قبل, إلا أن ثائرتها قد ثارت الان. يا لحماقة هذه الأم, فلم تحصل لوتّا ذات يوم على ملابس لائقة, مجرد هذا الرداء القبيح الذي ينغز بشدة, والآن لم تحصل لوتّا حتى على الطعام, يا لحماقة هذه الأم!

– يا لك من حمقاء, صرخت بذلك لوتّا وهي تنط على الأرض.

– ماذا يا لوتّا, قالت الأم, وتابعت: لقد أصبح تصرفك في غاية السوء. اصعدي إلى غرفتك في الأعلى وابقي هناك إلى أن تصبحي فتاة مهذبة.

وعندها أطلقت لوتّا صراخا شديدا بحيث أمكن سماع صوت صراخها من منزل السيدة بيرك المجاور لمنزلها, وخرجت من باب المطبخ وصعدت إلى غرفتها في الأعلى وهي تصرخ طوال الوقت, وعندها أصاب السيدة بيرك قلق شديد بحيث إنها قالت:

– لا بد أن الطفلة الصغيرة الحلوة لوتّا قد أصيبت بمغص شديد!

ولكن لوتّا لم تكن في الواقع مصابة بمغص, بل أن ثائرتها كانت قد ثارت. وفي قمة ثورتها وقعت عيناها على الكنزة البيضاء, والتي كانت موضوعة على كرسي وبدت وكأنها تنغز أكثر مما كانت عليه سابقا. انتابت لوتّا نوبة من العويل, وقذفت بالكنزة على الأرض.

وعندها وقع بصرها على مقص مرمي على الأرض بجانب الكنزة, وكانت لوتّا تستعمل هذا المقص في تقطيع الدمى الورقية. وبهدوء تام أخذت لوتّا المقص وقامت بقطع ثقب كبير في الكنزة البيضاء.

هذا ما تستحقينه, قالت لوتّا, وذلك لأنك تنغزين بشدة!

أدخلت لوتّا يدها من خلال الثقب. آوه, يا له من ثقب كبير ,

وارتعبت لوتّا عندما رأت يد كاملة تخرج من مكان غير متوقع ان تخرج منه يد. أصيبت لوتّا بالخوف.

- قلت لوتّا للدب الدمية, سأقول بان كلبا هو من قام بتقطيع الكنزة إرباً.

رفعت لوتّا الرداء إلى الأعلى ونظرت إليه طويلا.

ثم أمسكت بالمقص وقامت بقص احد الأكمام.

- سأقول بان الكلب هو من عض الرداء بهذا الشكل الفظيع,

قالت لوتّا ذلك.

رفعت لوتّا الرداء إلى الأعلى من جديد ونظرت إليه طويلا, ثم أخذت المقص وقامت بقطع الكم الآخر أيضا.

– سأقول بأنني لم أرى ما يشبه الكلب نهائيا.

إلا أنها أصبحت الآن خائفة بشكل جدي.

قامت بدعك الكنزة وجعلها على شكل كرة, ثم رمتها في سلة الأوراق.

والآن, لم تعد راغبة في رؤية الكنزة بعد ذلك, وفي تلك اللحظة تماما نادت عليها الأم من الأسفل:

– لوتّا هل أصبحت مهذبة الآن؟

وعندها أجهشت لوتّا بالبكاء بدون صوت, وقالت:

لا, ليس لهذه الدرجة

قامت بتقبيل الدب الدمية وضمته إليها.

– ولكن الأمر قد أصبح مناسبا الآن, حيث أصبح الجميع أشرارا معي, قالت لوتّا ذلك لم تكن هذه هي الحقيقة طبعا, ولكن من قام بتمزيق كنزة يجب عليه أن يتحمل تبعات ذلك.

– بلى, لقد أصبح الجميع أشراراً ضدي, قالت لوتّا ذلك للدب الدمية. ـ ولذلك فقد قمت بتمزيق هذه الأشياء.

نظرت بعدها إلى سلة الأوراق حيث وضعت الكنزة.

– وبالمناسبة, فقد كان هناك كلب , قالت لوتّا ذلك.